



البؤر الحضرية الجاذبة

أ.م.د. خنساء غازي رشيد
khansaa_rasheed@yahoo.com

هبة خيرالدين العبيدي
hiba_alobaidy@yahoo.com

الجامعة التكنولوجية / قسم هندسة العمارة

المستخلص:

تناول البحث دراسة البؤر الحضرية الجاذبة التي تعتبر من اهم عناصر التكوين الحضري في المدينة والمحرك الاساس في تحولاتها فهي تنظم علاقة الناس مع الفضاء وتساهم في التواصل الإنساني بين افراد المجتمع , فالفضاء العام قادر على توفير مجموعة من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وبالتالي يعمل على تحسين الجودة النوعية للبؤرة , ويمكن اعتبارها أدوات حيوية ونقاط جذب لاستقطاب اكبر عدد من المستخدمين , والتأكيد على الرمزية والهوية للبؤر الحضرية لتعزيز الاحساس بالانتماء للمكان من خلال تجسيد هوية المدينة ضمن عناصر البؤرة الحضرية . من هنا برز محور البحث العام ليقدم دراسة مختصة حول البؤر الحضرية في المدينة , انواعها , خصائصها والمفاهيم المرادفة لها , وتم استعراض الطروحات والدراسات التي تناولت الموضوع باختلاف توجهاتها البحثية ومن هنا برزت مشكلة البحث: (عدم وضوح النوعية المكانية الجاذبة وراء تشكيل البؤرة الحضرية اعتمادا على طبيعة الوظيفة فيها والسمات المادية لها). وقد استند البحث في تحقيق هدفه ومعالجة مشكلته البحثية الى فرضية رئيسية نصها : (تتوقف القيمة النوعية الجاذبة للبؤر الحضرية اعتمادا على تركيب بنيتها الشكلية وطبيعة التضمين لعناصرها الحضرية وكفاءة الجذب الوظيفي لها)

الكلمات المفتاحية : البؤر الحضرية , الجذب , التسوق الحضري , الساحات الحضرية.



The Attractive Urban Focal Points

Hiba Khairuldeen Alobaidy
hiba_alobaidy@yahoo.com

Assist. Prof. Dr. Khansaa Ghazi Rasheed
khansaa_rasheed@yahoo.com

University Of Technology / Department of Architecture

Abstract :

This paper studies attractive urban focal points, which is considered one of the most important elements of urban formation in the city and the main engine in its transformations. It regulates people's relationship with space and contributes to human communication among the members of the society. The public space is capable of providing a range of economic, social and environmental benefits, And can be seen as vital tools and attractions to attract the largest number of users, and to emphasize the symbolism and identity of urban centers to enhance the sense of belonging by embodying the identity of the city within the elements of the urban focus. From here, the main focus of the general research was to present a specialized study on the urban focal points in the city, its types, characteristics and concepts corresponding to them, and reviewed the proposals and studies that dealt with the subject according to their research directions hence the problem of research : (There is a Lack of clarity of the attractive spatial quality behind the formation of the urban plots depending on it's nature of the function and physical features). The research was based on its objective and the treatment of its research problem based on a main hypothesis: (The attractive value of urban centers depends on the structure of their formal structure and the nature of their urban components and their functional attractiveness).

Key Words : Urban centers, Attractive, urban shopping, urban squares.



1- المقدمة :

تناول البحث مفهوم البؤر الحضرية الجاذبة, لأهميتها في إعادة تفعيل وحيوية المراكز الحضرية في المدينة , فتناول الكثير من الطروحات والدراسات المتعلقة بالبؤر الحضرية والمفاهيم المرادفة لها والنظريات الخاصة بتركيبها, وكذلك التحولات والتغييرات التي حدثت على مر العصور والازمنة وماهي بنيتها الشكلية وابعادها واسباب نشوؤها . ومن خلال ما طرح وجد أن هناك نقص معرفي في الطرح حول مفاهيم البؤر الحضرية وتشكيل البنية الحضرية لها , لذا استثمر هذا النقص المعرفي في تحديد مشكلة البحث واهدافه ومنهجه.

تمثلت فرضية البحث الأساسية (تتوقف القيمة النوعية الجاذبة للبؤر الحضرية اعتمادا على تركيب بنيتها الشكلية وطبيعة التضمين لعناصرها الحضرية وكفاءة الجذب الوظيفي لها) وتم تجزئة البحث لعدة فرضيات ثانوية :

الفرضية الأولى : (يتباين تأثير تركيب البنية الشكلية للبؤر الحضرية في زيادة الجذب اعتمادا على عدة عوامل للساحات الحضرية الجيدة التشكيل (تحفيز الفضاء الحضري المفتوح , الشكل المهيمن للفضاء ضمن أبنية الساحة , بروز مبنى كبير مهيمن ضمن التشكيل) .

الفرضية الثانية : (يتباين التضمين للعناصر الحضرية للبؤر الحضرية في زيادة الجذب اعتمادا على عدة عوامل (طبيعة التضمين التركيبية وديناميكية التشكيل الحضري للبؤرة).

الفرضية الثالثة : (تتأثر كفاءة الجذب الوظيفي في البؤرة بتباين الجودة النوعية للساحات وكثافة الاستخدام الوظيفي فيه)

2- مفهوم البؤر الحضرية:

تعتبر البؤر الحضرية عبر الزمن من أهم عناصر التكوين الحضري في المدينة, وهي نقطة تميز في النسيج الحضري (مراكز مدينية او قطب او نواة حضرية) تحتوي على فضاءات مفتوحة تقام عليها فعاليات اجتماعيه والثقافية وتشكيل كتلي قد يكون مبنى واحد او عدة مباني وباختلاف الوظائف .

ان التأثيرات التي طرات على مدننا لها تأثير واضح ولازالت تؤثر وبشكل مستمر الامر الذي ادى الى فقدان هوية البؤر الحضرية ضمن المدينة والتغيير في شكلها وتركيب بنيتها الحضرية فاصبحت غير ملائمة ومتجانسة مع حاجة المدينة والمجتمع , فظهرت ساحات وفضاءات لم تخطط في الاساس كبؤر حضرية وانما الحاجة اليها ادت الى تحولها من ساحة الى مكان يحوي على تشكيل كتلي (مبنى معين) بوظيفة معينة ضمن النسيج , هذه البؤر والمراكز تظهر في المدن التي يحدث فيها توسع عمراني

وحضري كبير , وبسبب تزايد اعداد السكان والتطور وارتفاع المعيشة ولتجنب الزحام في مركز المدينة يتم خلق عدة مراكز مدنية (Civic Center) تقام عليها الفعاليات والوظائف المختلفة كان تكون فعاليات ثقافية او ترفيهية او تجارية اقتصادية لذلك حدث اختلاف في مراكز المدن بسبب اختلاف الوظيفة ومايقدمه المركز المدني من خدمات ووظائف , اذ وجدت البؤر عبر التاريخ بعدة مسميات باختلاف المدن ففي بعض الحضارات كانت البؤر الحضرية ذات وظيفة دينية وادارية واجتماعية كالمعابد والقصور والمراكز الادارية , وفي حضارات اخرى وجدت البؤر بوظيفة التجارة والترفيهية ووظائف مختلفة اخرى كالـ Agora في الحضارة الاغريقية والـ Forum في الحضارة الرومانية ولغرض جعل هذه البؤر الحضرية مميزة وجاذبة في النسيج الحضري ومتكامله معه يجب التاكيد على وجود ساحات حضرية تتضمن فضاءات مميزة ضمن ابنية الساحة للتحفيز على التفاعل الاجتماعي بين افراد المجتمع تحتوي هذه الفضاءات ايضا على التشكيل الكتلي (مبنى او عدة مباني) بصورة تحقق الانتماء والتكامل مع النسيج الحضري للمدينة. (القطان, 2010, ص.20)

3- المفاهيم المرادفة للبؤرة الحضرية :

اولا : مفهوم العقد الحضرية:

إن العقد الحضرية هي النقاط الجغرافية حيث يتم تركيز الانشطة والفعاليات الاقتصادية أو الاجتماعية لصالح المجتمع, وتكون فعالة من خلال جذب الناس, وتوفير الفعاليات والموارد الاقتصادية والمجتمعية ودمجها في مكان واحد وعلى مسافة قريبة. من ناحية تخطيط المدن والتصميم, قد تكون العقد : موقعا جغرافيا كما في الأحياء السكنية و التقاطعات والطرق , أو موقع للأنشطة والفعاليات كما في الشوارع التجارية والساحات العامة و المراكز المدنية والمتنزهات , أو كموقع عام يجذب الناس كالمعالم التاريخية والمكتبات والكنائس مراكز المجتمع , أو جزء من شبكة الطرق في النسيج الحضري التي تربط مسارات المشاة, و النقل العام. أن العقد يمكن أن تختلف في الحجم من مبنى أو تقاطع مروري أو حي سكني أو مدينة. (Shao and Young Laing, 2010)

ثانيا : مفهوم الفضاء العام :

ذكر Rob Krier عن مفهوم الفضاء الحضري بأنه مساحة محاطة هندسيا بمجموعة متنوعة من الابنية تمكننا من خلال خصائصها الهندسية والجمالية إدراك الفضاء الخارجي الحضري. وان الفضاءات الداخلية والخارجية تمتثل لنفس القوانين سواء من ناحية الوظيفة او الشكل, فالفضاءات الداخلية تعبر عن الخصوصية فهي محمية من الطقس والبيئة , اما الفضاءات الخارجية ينظر اليها على انها فضاء مفتوح يشمل المناطق العامة وشبه العامة والخاصة. ومن خلال الفضاء الحضري واحاطته

بمجموعة من الابنية تتكون مساحة مفتوحة. الامر الذي يوفر درجة عالية من السيطرة على الفضاء الداخلي , هذا النوع من الفضاءات يسمى بالفناء ويحمل قيمة رمزية، ومثال على ذلك العديد من الأماكن المقدسة (Agora, Forum , Courtyard, Mosque). (Rob Krier, 1979, p.17). ربط المنظرون Jacobs و Whyte الفضاءات المفتوحة الحياة الصحية والاجتماعية والسياسية والمادية للسكان والمجتمعات المحلية في المناطق الحضرية, وتم وصفها بانها ذات قابلية على تحسين الاتصال بين الناس وتأثيرها الايجابي على صحة الانسان, من خلال ظاهرة المدن الحدائقية والاستدامة الحضرية حيث ان المساواة في الحصول على الفضاء العام وقربها من المتنزهات العامة تؤثر على البيئة الحضرية. (Talen and Anselin, 1998; Wolch, 2005) (Tibbalds,) , 1980; (1992).

ثالثا : مفهوم الساحات الحضرية:

ظهر مصطلح الساحات (Plazas) مع تحول المدينة الاوروبية من العصور الوسطى الى بداية عصر النهضة: حيث تعرف بانها ساحات مفتوحة محاطة بابنية من عدة جوانب ,تحتوي على عدة فعاليات وانشطة مدينية فهي متعددة الاغراض, وتختلف في حجمها حسب موضعها فمثلا على مستوى المدينة تكون هذه الساحات كبيرة مخططة من قبل السلطات الحكومية او الدينية حيث انها تلعب دورا سياسيا ورمزيا وتستخدم لاغراض متعددة مثل الأحداث الثقافية والتجارة المحلية, والتفاعل الاجتماعي. على سبيل المثال, كانت الساحة الحضرية المركزية في اصفهان مساحة متنوعة الفعاليات, وظلت أكبر ساحة في العالم حتى القرن ال20 تحيط بها المباني الدينية والحكومية والتعليمية والأسواق الكبيرة والأنشطة الترفيهية, والساحة في يومنا هذا تستضيف مزيج مماثل من الوظائف,ويستخدم أحيانا للاغراض السياسية(Madanipour, 2003). وفي العصور الوسطى اطلق تسمية ال(Plaza) (الساحات العامة) على الكنائس حيث كانت تحتوي عدة فعاليات اجتماعية واقتصادية وترفيهية , وفي عصر النهضة وعصر التنوير ظهرت الساحات الحضرية المحيطة بالاحياء السكنية في بعض المناطق الحضرية مثل قصر des Vosges في باريس , ساحة Bloomsbury في لندن وساحات المدن المركزية في فيلادلفيا وسافانا وانتشرت في القرن ال19 الساحات الحضرية الترفيهية . وتم تصنيف الساحات العامة المفتوحة في الدراسات الحضرية الحديثة من حيث التشكيل الى 5 انماط : المغلقة , الساحات ذات المجال المحدود , الساحات ذات الانوية المتعددة , الساحات المتجمعة و الساحات غيرالمنتظمة, اما Krier (1979) فقد قسم الفضاءات الى نوعين: و الساحة المحاطة بالابنية. (Crouch, 1981,Zucker,1959;Carr,1992; Carmona,2008).في القرن 17- والقرن ال18

في فرنسا، شيدت الساحات الكبرى لتهدف إلى تمجيد رمزي للملك وهي مقترحة في أكثر من 25 مدينة فرنسية. (Low,1993,p.13).

رابعاً: مفهوم المركز المدني (Civic Center)

المركز المدني (Civic Center) هو مساحة من الارض لخدمة المجتمع والذي يكون كبادرة حضرية في المدينة، عادة يتكون من بناية واحدة او عدة مباني عامة بما فيها الابنية الحكومية والادارية. في الوقت الحالي مصطلح المركز المدني (Civic Center) يشير الى مركز الاعمال (المنطقة التجارية) او المركز التجاري لمنطقة معينة، ويشير الى مجموعة الابنية العامة والفضاءات الخارجية المحيطة بها، في بعض المدن الامريكية يطلق هذا المصطلح على الساحة متعددة الاغراض والفعاليات مثل مركز كولومبوس المدني "المراكز المدنية" تجمع بين أماكن للأحداث الرياضية والمسارح والحفلات الموسيقية والأحداث المماثلة. اما في أستراليا، يستخدم مركز المدني كعلامة تجارية لمراكز التسوق. وان هذا المصطلح لا يعبر عن شيء جديد ولكن فكرة غريزية قديمة ادركها الوعي الذاتي. حيث يمكن ان تعرف على انها حيز من الوجود في معظم المدن (بقعة ما)، او فضاء مفتوح تهيمن عليه المبنى أو القلعة كما في فلورنسا، أو الكاتدرائية كما في أولم، أو دار البلدية كما في بروكسل والذي أصبح مركز الحياة للمكان. ولكن نادرا ما بذلت أي محاولة واضحة جدا لتنفيذ هذا منطقيا من خلال تجميع المباني و اتصالها مع الحياة العامة. من أجل صياغة صورة أكثر ابداع من المركز المدني تم تسميته ب (قاعة المدينة) لتحقيق نتائج جيدة، ويقترح المركز المدني الجديد في قلب المدينة حيث اعتبر نقطة جذب مالي وتجاري، ويقترح تحويلها إلى متحف. (Donald E. Simpson,2013,p.1-2)

خامساً : مفهوم قاعة المدينة (City Hall)

تم التطرق الى مصطلح اخر مرادف للبؤر الحضرية في القرن ال12 وهو "قاعة المدينة" حيث اعتبرت نوع من انواع عمارة الوظائف العامة. بعدها في القرن ال12 والقرن ال17 اطلق مصطلح قاعة المدينة : حيث عرف على أنه مكان عام للمجتمع لا يقتصر وظيفته في كونه مقر البلدية والمكاتب والمحاكم ولكنه في بعض الاحيان تشمل الاسواق والكنائس والمستودعات والمتاحف ,وتختلف مساحته حسب نوع الفعاليات وعدد الاشخاص المستخدمين ,ومثال على ذلك قاعة المدينة في بوسطن ونيويورك. في بوسطن Fanueil Hall أنشأت سنة 1742 فكانت القاعة مكان للاجتماع والتسوق ولتجمع الناس، وكانت محاطة بالابنية ومتداخلة مع النسيج الحضري للمدينة. ومع نمو البلدة إلى المدينة، ينمو الهيكل العمراني ولا يمكن احتواء المكاتب الادارية ضمن هيكل واحد فنحتاج الى قاعة مدينة أكثر فخامة مع كتلة أكبر تحتوي العديد من المكاتب. حيث يمكن أن تنمو الأجزاء الإدارية في

قاعة المدينة, أو تتضاعف بشكل متناسق مع تزايد عدد السكان وتم نقل بعض الفعاليات العامة مثل السوق و الاجتماعات العامة الكبيرة الى خارج الساحة لاستيعاب أكبر عدد من السكان. ومع مرور الوقت، يتحول المبنى الأصلي إلى مجموعة مباني، والمعروفة أيضا باسم المركز المدني، العديد من المدن الأميركية الكبرى لديها مراكز مدنية، وبعضها يعمل بشكل أكثر نجاحا من غيرها كأماكن عامة.

سادسا : مفهوم المركز المجتمعي (Community Center)

كانت الفكرة الاساسية للمراكز الاجتماعية هي تلبية احتياجات المجتمع المحلي , ومكان يسهل الوصول إليه من المنزل حيث أنه من الممكن اللقاء بالأصدقاء والجيران للحديث, واللعب, والرقص, والاستماع إلى الموسيقى, فهو مكان حيث يمكنك التمتع بأنشطة في وقت الفراغ , فهو مكان مفتوح للجميع في الحي بغض النظر عن الوضع الاقتصادي، أو العقيدة أو العرق أو اللون.

Stiener وهو خبير أمريكي في هذا المجال يعتبر مركز المجتمع بأنه "مكان الناس الذين يعيشون في مكان قريب للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والثقافية وبناء منظمة ديمقراطية من شأنها تحقيق احتياجات المجتمع". أن مراكز المجتمع بمختلف انماطها لديها بعض الخصائص والأهداف المشتركة. الهدف الاساس هو "تعزيز الاحساس بالانتماء للمجتمع من خلال تحقيق الاحتياجات الاجتماعية والثقافية للمنطقة".

المركز يمكن أن يكون مبنى واحد أو مجموعة من المباني التي توفر مكاناً مشتركاً من الفعاليات. بعض المرافق المجتمعية العامة والخدمات مثل المكاتب ومبنى المركز، يمكن أن تصبح المركز الفعلي للمجتمع، ومحور حول الأنشطة التي تجري فيه، والنقطة المحورية للتجمعات المحلية. العديد من المجتمعات، من ناحية أخرى، ترغب في الحصول على مكان ما حيث يمكن لجميع أن تتحقق وظائف المجتمع مرغوب فيه في مكان واحد.

ومن ما سبق يتضح بأن البؤر الحضرية ظهرت بعدة مفاهيم منها الساحات والفضاءات العامة، وقاعات المدينة والمركز المدني والمجتمعي، وتضم مختلف الفعاليات الاجتماعية والثقافية والسياسية والترفيهية والتجارية فهي مكان مفتوح متاح للجميع , بغض النظر عن الجنس أو العنصر أو العرق أو السن أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وتكون بمختلف الاحجام والمستويات مثل الحدائق، والميادين والساحات، وغالبا ما ينظر إليه على أنه المكان الذي يوفر أرضية مشتركة حيث يمكن أن يجتمع سكان المدينة عليها وينظر إليها على أنه واحدة من المكونات الرئيسية في التخطيط والتصميم الحضري لأنها تؤكد على التفاعل بين الناس والمدينة، فهي المشهد للحياة العامة والفعاليات المختلفة، والمساحة التي تسمح للناس بالتفاعل، وهي حيوية ويمكن أن يطلق عليها أيضا ب(عقد الاتصالات او التواصل) ونظير لكثير من الأماكن التي تتم فيها الحياة والعمل اليومي .

4- مفهوم الجذب

ظهر مفهوم الجذب في اللغة العربية :عند تركيز الانسان نشاطه المعرفي والعلمي على موضوع او عمل محدد فهو حالة ذهنية تشد الانتباه غير الارادي الى موضوع معين او عمل ما , فعند حصر الذهن في عنصر واحد من عناصر الخبرة فأن هذه العنصر يزداد وضوحا اكثر من غيره.(روزنتال,1985,ص55).

اما في اللغة الانكليزية فان كلمة Attractive تعني الشي الجاذب او الجاذبية لحد الدهشة بالشيء او قد تأتي بمعنى كلمة Interest وهي كل ما يثير الاهتمام كأن نقول (هالبيئة الحضرية جذابة ومبهرة) وتسر الناظر والمار من خلالها. (المورد,1974,ص474).

سيصنف الجذب الى الجذب التسوقي والجذب في العمارة :

اولا - الجذب التسوقي :

اختلفت في كثير من الدراسات المعنية بالتسوق مفاهيم الجذب من حيث المعنى اذ يعبر عنها احيانا بالانجذاب او شد الانتباه نحو مفردات البيئة التسوقية ,وأحيانا أخرى عبر عنها بالجذب التجاري نحو سوق معين والمفهومان يختلفان إذ ان الأول يعتمد على البيئة وجاذبيتها من حيث مفرداتها ومكوناتها التصميمية والناجمة عن القيم الجمالية التي تعبر عنها أما النوع الثاني فيرتبط بشكل مباشر بفعالية البيع والشراء ونوع البضائع المعروضة وبعض العوامل المساعدة كالتقرب والبعد وسهولة الوصول ثانيا- الجذب في العمارة :

يرى Schulz ان الموقع يمكن ان يكون جاذب اذا كان يحمل اعتبارات مزدوجة ليكون نقطة للوصول او المغادرة في الوقت نفسه (Schulz,1971,p.19)

تشير مفردات الاثراء والغنى إلى أن تحقيق التنوع والبيئات الغنية والزمن يحقق نتائج فيها ثراء أعلى .أكد Rapaport في كتابه (Human Aspects of Urban Form) على أهمية البيئة الغنية حيث تتفرد بكونها تحث مدى واسع من الادراكات لدى الأفراد الذين هم بحاجة إلى بيئة متغيرة ويتحقق ذلك بتركيز انتباه الأشخاص على مصادر مختلفة للإدراك الحسي في مناسبات مختلفة والانتقال من مصدر إلى آخر.حيث ان المكان يكون جاذبا في حال احتوى على شاخص ذو أهمية دينية مثل الجامع فيعد نقطة جذب تتجمع حوله الفعاليات المختلفة , أو مبنى ذو قيمة تاريخية او مبنى اداري او تجاري .فالموقع ضمن المدينة يجب ان يكون ذو تكامل عالي مع النسيج الحضري لجذب الزوار اليه أو يجب ان يكون مرتبط مع مركز المدينة أو يحتوي على فعالية تجذب الزوار وتجعل منه مكانا جاذبا. فالبيئة العمرانية يجب ان تتميز بخصائص جذب عالية.ويقصد بخصائص الجذب هي عناصر المشهد

الحضري التي تجذب المتلقي والمتمثلة بالكتل والفضاءات (Rapaport,1977,p.209-210) (المعموري,1999,ص.62).

5- جوانب الجذب في الفضاءات الحضرية

ظهر اهتمام متزايد في حل المشاكل التي حدثت في عصر الحداثة مثل تطوير الضواحي ومحاولة التقليل من الاعتماد على السيارات، التي تسببت في الحد من الوظيفة التقليدية للساحات الحضرية في المدينة، وبالتالي جعلت هذه المشاكل الساحات الحضرية غير اجتماعية ومعزولة وغير مشجعة للحياة والشعور بالمجتمع. ومن أجل حل هذه المشاكل، هناك حركات تعود إلى أهداف التخطيط التقليدي وتهدف إلى الاستدامة، واحدة من الحركات المناهضة للحداثة هي حركة التحضر الجديد التي تشجع على الاستعمال المختلط والتجمعات وسهولة الوصول وتؤكد على المدن القابلة للمشاة والمرور الصديق للبيئة من خلال التسلسل الهرمي للابنية والاماكن التي تعزز التفاعل الاجتماعي فهي تسلط الضوء على أهمية التفاعل الاجتماعي والتأكيد على الحياة المجتمعية التي يمكن تعزيزها من قبل الأماكن العامة النشطة والحيوية، أماكن الاجتماع، تجارة التجزئة، الأنشطة الترفيهية والمشي. (Elahe

Karimnia,2012,p.7)

يقول (Gehl) وهو مخطط حضري دنماركي الاصل "أن الاستدامة الاجتماعية التي تتضمن الحياة الاجتماعية الناجحة في المدينة لا يمكن ان تعرف بسهولة، كما أن عواقب التخطيط على استخدام الناس المدينة تستغرق وقتاً". ان الساحات الحضرية تعتبر كعامل محفز للحياة الاجتماعية والديمقراطية وتحليل الحياة الاجتماعية في البيئة الحضرية، فيجب دراسة النوعية المكانية، وكيف تؤثر على تفاعلات الناس. والكشف عن دورها البيئي وكيفية فهم البيئة الحضرية وكيف يتعامل الانسان معها

(Elahe Karimnia,2012,p.8).

اولاً: الفضاء الحضري الايجابي

أن الفضاء الحضري الايجابي ذو الحيوية الاجتماعية يشكل جزءاً من البيئة الاجتماعية التي تتأثر بالبيئة الفضائية ومن هذا التأثير تتحقق لدينا نقاط جذب تشكل مراكز حيوية واجتماعية، لذا يمكن تمييز نوعين من الفضاءات في البيئة الحضرية : الفضاءات الغيرجاذبة اجتماعياً , والفضاءات الجاذبة اجتماعياً. وان نجاح الفضاء العام بشكل خاص ليس فقط في يد المهندس المعماري، أوالمصمم الحضري أو مخطط المدينة، أنها تعتمد أيضاً على الناس , وذلك باستخدام وإدارة الفضاء – من قبل الناس. قد تكون بعض الجماعات في استخدام الفضاءات العامة مختلفة في أوقات مختلفة، مع المعايير الاجتماعية التي تؤثر على كيفية الاستخدام.(Elahe Karimnia,2012,p.17).

صنف Jan Gehl (1996) انشطة الإنسان إلى ثلاث فئات: "الأنشطة الضرورية", مثل الذهاب إلى العمل أو المدرسة أو التسوق أو انتظار للحافلات. "الأنشطة الاختيارية", تلعب الحالة المادية دورا هاما لهذه الأنشطة. "الأنشطة الاجتماعية", تعتمد على وجود أشخاص آخرين في الفضاءات العامة ويمكن أن تكون أنشطة، كتفاعلات واحاديث بين الناس أو لعب الأطفال.

يؤكد William H. Whyte على أن هناك العديد من الطرق التي تسهل الالتقاء بين الناس. ويقترح أن يكون هناك عنصر مادي في الفضاء لكي يتفاعل الناس معه، والوقوف حوله، أو فعالية اجتماعية. وقال ان Triangulation هي العملية التي لها حافز يوفر الربط بين الناس وتشجع الغرباء التحدث الى الغرباء الآخرين كما لو انهم يعرفون بعضهم البعض. هذه العناصر المادية أو الأنشطة تلعب دور "الجسر الذي يربط الناس وتمكنهم من التغلب على الحواجز كالعمر والثقافة واللغة او الدخل, أنه يعطي الناس مبررا للعمل معا بشكل مثمر وبمتعة ويمكن وصفها بأنها 'الأجسام الاجتماعية': هي محرك التفاعلات الاجتماعية, والمحتوى حولها يحدث محادثة. يمكن للناس التواصل مع الغرباء عندما يكون لديهم مصلحة مشتركة في أشياء محددة. (الفضاءات الاجتماعية المشتركة، 2012)

ثانيا:الديناميكية والحيوية في الساحات الحضرية

أوضح Halprin أن المدينة تتشكل من خلال المساحات المفتوحة التي تتيح للناس فرصة الانخراط في حياة المدينة المشتركة. حيث يتم تمكين الفرص الاجتماعية من خلال العلاقات الديناميكية بين الفضاء والشكل والوظيفة .

اقترح Mossop أنه إذا نظرنا إلى كيفية تغير المدن على مر السنين, "لم يعد من الممكن لنا الاعتماد على أنماط ومبادئ حضرية مألوفة". ومع ذلك، لا يزال يمكننا جمع الصفات الأساسية التي تسهم في نجاح الساحات في المدينة من خلال دراسة كيفية خلق الفضاء والشكل والتي تؤثر على أنماط الاستخدام للناس وأن يتم التعبير عن الثقافة العامة والقيم الحضرية في الفضاءات العامة التي تشجع الناس على التجمع والاختلاط الاجتماعي. وينبغي للمدن الصالحة للعيش أن تستوعب الأنشطة المتنوعة للناس من خلال توفير مساحات أكثر مرغوبة وجاذبية. فالحيوية والانسجام في الفضاء العام يعني أن الناس يستطيعون القيام بأنشطتهم في راحة وسلامة نسبية أثناء التفاعل أو المشاركة في الاحتفالات أو مجرد الجلوس أو الانتظار في سياق هذه الدراسة، تعرف الملائمة بأنها القدرة على جذب المجتمع إلى الفضاء الذي يسمح لهم بالقيام بأنشطة اجتماعية وترفيهية, سواء بشكل فردي أو كمجموعة . (Khalilah Zakariya,2014,p.679)



ويمكن النظر إلى نوعية الأماكن المفتوحة العامة من جانبين: الوظيفة والسمات المادية. وتتعلق الوظيفة بخلفية الناس وأنشطتهم في الفضاء العام المفتوح. ومن المعايير المادية للمساحة المفتوحة العالية الجودة توافر روابط واضحة للمشاة والتكامل مع وسائل النقل العام، وكانت بعض البحوث تدور حول العلاقة بين قابلية الاستخدام ونوعية الأماكن المفتوحة العامة التي تجري في بلد معين، حيث تكون الأماكن العامة المفتوحة مصممة بشكل جيد، ونوعية الحياة الحضرية هي نتيجة تفاعل الإنسان والبيئة الحضرية، إن مستوى الرضا عن البيئة الحضرية هو أحد مؤشرات نوعية الحياة، وبالتالي فإنه يؤثر على نوعية حياة الناس، هناك ثلاثة جوانب لعوامل نوعية الحياة، (البيئة المادية، والبيئة الاقتصادية والبيئة الاجتماعية) (Wahyuni Zahrah,2014, p.586).

ثالثا : الخصائص المكانية لموقع الساحة وسياقها

إن "الحياة" في الساحات تتطور وتتغير وفقا للمطالب المعاصرة للمجتمع. مثال على ذلك تطور ساحة المدينة في Melbourne، أستراليا. تقع الساحة داخل منطقة الأعمال المركزية في ملبورن (CBD). وكانت في السابق المركز المدني الرئيسي والفضاء العام للمدينة، تشمل المناطق المحيطة بالساحة شبكات الشوارع المركزية في المدينة، وهي شارع سوانستون وشارع كولينز، وقد مرت بمرحلتين من التحولات الرئيسية أولا الخصائص الفيزيائية للساحة، ثانيا، تأثير التغيرات المكانية على الأنشطة في الساحات. لم يتم تضمين الساحات في البداية كجزء من المساحة العامة للمدينة. (Khalilah Zakariya,2014,p.679)

تصمم الساحات الحضرية لتوفير مساحات مفتوحة للناس تربطهم بالشوارع و المباني التي يمكن أن توفر مكاناً مريحاً وملائماً بعيداً عن زحمة الشوارع في المدينة ولتسهيل أنشطة الناس المتنوعة. وقد وصف فرانسيس (2010) أن الفضاء العام الجيد ينبغي أن يكون ذا تصميم جيد ومتصل بمساحات أخرى بدلا من ان يكون معزول. على هذا النحو، الساحات تحتاج إلى صفات التنفيذية، الوضوح والمتانة. وجدت معظم الدراسات إن الساحات الحضرية كفضاء اجتماعي لا تزال مهمة اليوم كما كانت في التاريخ. ولكنها تفتقر الى التصميم، وغير متكاملة مع النسيج الحضري للمدينة أيضا بسبب تشتت الفضاءات وعرقلة الرؤية، اصبح تصميم الساحة لا يلبي احتياجات الناس. (Khalilah Zakariya,2014,p.682)

6- الدراسات السابقة :

1-6 دراسة الملائكة , 2003 :

تناولت الدراسة مفهوم الفضاء الحضري الجاذب , حيث انه يمثل جزء من البيئة الاجتماعية التي لها تأثير كبير على الفضاء الحضري والذي يتميز بالحيوية والتفاعل الاجتماعي اذ انه يعتبر نقطة جذب حيوي للفعاليات والوظائف الاجتماعية , وذكرت الدراسة نوعين من الفضاءات :

1. الفضاءات الغير اجتماعيا

وهي الفضاءات التي لاتعتبر اماكن جيدة للتجمع والتفاعل الاجتماعي فتكون معزولة وغير مرغوبة وشبه مهجورة من قبل الناس .

2. الفضاءات الجاذبة اجتماعيا

هي الفضاءات التي تعتبر مركز جذب قوي للمجتمع لما تحويه من اماكن عامة تشجع على التفاعل الاجتماعي وايضا وجود تنوع بالفعاليات ضمن الفضاء يعزز هذا التفاعل اذ يتحقق الجذب بتحقيق التفاعل الاجتماعي في الفضاء, وللتوصل الى فضاء تسوقي ناجح لابد من تحقيق فضاء حضري جاذب.

2-6 دراسة Urban Open Space in Historical : 2012, Benjamin W. Stanley Perspective

تناولت هذه الدراسة المساحات الحضرية المفتوحة من خلال تحليل التكوين الشكلي والاستخدام لهذه المساحات على مر العصور, في بعض الاحيان يتم الدمج بين التصميم المعماري للابنية وبين المساحات المفتوحة, والتي اعتبرت الطرقات الحالية نقطة انطلاق تصميم المساحات المفتوحة, ربط المنظرين المساحات المفتوحة بالحياة الصحية والاجتماعية والسياسية والمادية للسكان والمجتمعات المحلية في المناطق الحضرية. والبعض الاخر يرى انها ذات القابلية على تحسين الاتصالات بين الناس والتأكيد على امكانية الوصول الى هذه المساحات وتأثيرها الايجابي على صحة الانسان, من خلال ظاهرة المدن الحدائقية (Howard, 1898) والاستدامة الحضرية (Saunders, 2010) حيث ان المساواة في الحصول على الحيز العام وقربها من المتنزهات العامة تؤثر على البيئة الحضرية.

تؤكد الدراسة على اهمية الملازمة بين التكوين الشكلي للمساحات الحضرية وتصميم الابنية ضمنها لئلا من تأثير قوي على الحياة الصحية والاجتماعية والمادية للمجتمع , حيث اعتبرت بانها المكان المثالي للمجتمع لانها تعزز فكرة المساواة في استخدام الحيز الحضري لجميع الفئات ولجميع الفعاليات والوظائف, اذ لابد من وجود علاقة بين الشكل والوظيفة للمساحة , وهناك تصنيفات مختلفة للمساحات حسب الحجم فمثلا على مستوى المدينة تكون المساحة ذات حجم كبير يستوعب عدد اكبر من الوظائف والفعاليات تغطي حاجة المستخدمين .

3-6 دراسة Elahe Karimnia :2012, In Search of Sociable Square From A

Human and Placemaking Perspective

تناولت الدراسة دور الفضاء الحضري في البؤر الجاذبة اذ تلعب الفضاءات العامة (بما في ذلك الشوارع, أسواق الشوارع, حرم التسوق والمراكز الاجتماعية والحدائق والملاعب وساحات حي في المناطق السكنية) دورا حيويا في الحياة الاجتماعية للمجتمعات المحلية. كما أنها بمثابة "التنظيم الذاتي للخدمة العامة, حيث انها تعطي" شعورا جيدا" وتمكن الناس من عرض الثقافة وهويتهم و الوعي بالتنوع والاختلاف الفرص المتاحة للأطفال والشباب للقاء.

أشارت الدراسة الى طروحات (Tuan,1977) ان الفضاءات تعبر عن مساحات عامة تحتوي على مزيج من الفعاليات, وخاصة للأنشطة الاجتماعية والاختيارية والأنشطة المتنوعة والحيوية التي تحدث في الفضاءات العامة, يمكن أن تجعل المكان مألوفا وملانما ,فبالأنشطة لها دور أساسي لجعل التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الناس وتشجيعهم على البقاء لفترة أطول. وان القيمة الاجتماعية للفضاء العام واسعة النطاق وتكمن في المساهمة التي يقدمها من خلال تعلق الناس في المكان والفرص المتاحة لهم بالاختلاط مع الآخرين, وان تكون في ذاكرة الناس أماكن يمكن أن توفر فرص التفاعل الاجتماعي والاختلاط الاجتماعي والاندماج الاجتماعي, ويمكن أن تسهل تطوير العلاقات المجتمع.

أكدت الدراسة على أهمية دور الفضاء الحضري في التواصل والتفاعل الاجتماعي بين المجتمع وبالتالي خلق الاحساس بالانتماء للمكان , والحيوية بمختلف انواعه (الشوارع , الاسواق والمراكز الاجتماعية)

4-6 دراسة Khalilah Zakariya : 2014, Spatial Characteristics of Urban

(Square and Sociability

اشارت الدراسة الى طروحات (Whyte,2003) أن الساحات العامة تلعب دورا أساسيا في تحسين نوعية الحياة الحضرية, يجعلها مركزا للأحداث في المدينة والعقد الاجتماعية, فهي فراغات مادية توفر مساحة للتنفس وسط المباني وان الساحات الجيدة هي أماكن اجتماعية ذات علاقة قوية بالمجتمع اذ لا بد من وجود العناصر والأنشطة المادية لما لها فوائد كثيرة وتأثير كبير على نوعية الحياة: الصحة والتفاعل الاجتماعي والقيمة الاقتصادية . لعب السياق الدور المباشر في دعم الحيوية , فالمباني التاريخية والدينية والإدارية والتجارية تحيط بساحة المدينة ومعظم هذه المباني هي الأماكن التي يذهب اليها الناس ويكون استخدامها يوميا. وبالتالي, من الضروري ان تكون تصاميم الساحة ملائمة مع الاحتياجات الاجتماعية لمستخدميها وتعتمد استدامة الساحة كحيز مدني على مرونتها وتشكيلها. وينبغي أن يكون الفضاء قادرا على إدماج الأنشطة الرسمية وغير الرسمية.



تؤكد الدراسة على ضرورة ان تكون الساحة ذو تصميم جيد ومتصلة مع الساحات الاخرى وبالتالي يجب الاخذ بنظر الاعتبار صفات (النفادية,الوضوحية, الرؤية ومرونة الاستخدام) ويجب ان يراعى ابراز القيم المعمارية والفنية للساحة والتأكيد على مسارات المشاة , وايضا ربط الساحة بالشوارع والابنية المحيطة.

5-6 دراسة (Community Perception on Public) : 2014, Wahyuni Zahrah (Open Space and Quality of Life in Medan

تناولت الدراسة الساحات الحضرية من ناحية الانماط , والوظائف, والتطورات والمساهمات في المدينة على مر السنين والعصور وما زالت الدراسات المشابهة لهذا الامر مهمة جدا اليوم حيث تنمو المدن في جميع أنحاء العالم ديناميكيا وتتعرض للتغيير,ومن المهم أن ننظر إلى كل ساحة في سياقها المحلي ,ماديا واجتماعيا.من المثير للاهتمام دراسة ما إذا كانت "المساحة العامة الفقيرة" تتصل بنوعية حياة المجتمع. هل هناك أي تشابه أو اختلاف بين "معيار الجودة" للمساحة المفتوحة العامة من تصور المستخدمين مقارنة لتلك الموجودة في تطور البلدان؟ ما مدى كثافة استخدام الناس للمساحة المفتوحة العامة؟ ما هو العامل المهيمن في الفضاء العام المفتوح الذي ينظر إليه الناس؟ هل لا تزال المساحة العامة المفتوحة مرتبطة بنوعية حياتها؟

تؤكد الدراسة على ان الساحة الحضرية تتصل بالقيمة النوعية لحياة المجتمع , وكيفية تحقيق الجودة النوعية للساحة من خلال تنوع وظائفها والفعاليات التي تقام عليها , والاخذ بنظر الاعتبار الصفات المادية والاجتماعية لها .

7- التعريف الاجرائي للبؤر الحضرية الجاذبة

هي مساحات حضرية مهمة في النسيج الحضري وتعتبر احد عناصر النسيج الحضري في المدينة ولكنها مهمة وغير متكاملة مع السياق ولا تحقق أي مبدأ من مبادئ الاستدامة وبعد مراجعة الدراسات السابقة سيتم التركيز والعمل على خلق بؤر حضرية ذات تكامل مع السياق لتحقيق الديناميكية والحيوية فيها , وتحسين نوعية الحياة الحضرية في هذه البؤر من خلال خلق الحيوية والانسجام بين الفعاليات المتنوعة و الخصائص المكانية والصفات الفيزيائية للساحة ,اي التركيز على تفعيل العلاقة بين الفضاء والشكل والوظيفة.

8- الاطار النظري المستخلص

جدول 1 : الاطار النظري : المصدر / الباحثة

المؤشرات	المتغيرات المتعلقة بها	عوامل زيادة الجذب الحضري	المفردة الرئيسية
الاحتواء المكاني للفضاءات وتحديد مداخل الساحات التمثيل الابداعي للتكنولوجيا المعاصرة في الوظائف والتقنيات الحديثة الحماية وعزل الشوارع المزدهمة عن المشاة الابعاد المادية (طول وعرض الفضاء العام) وارتفاع المباني النفاذية وسهولة الوصول من والى الفضاءات	تطوير الخصائص المكانية والاجتماعية والبصرية	الجودة النوعية في الساحات	كفاءة الجذب الوظيفي
الشمولية بالفعاليات والانشطة المختلفة تضمين مبنى مركز التسوق كبديل للفضاء العام تضمين فضاء التسوق كهوية وطنية ديمومة فعل التسوق كعلاقة بين البؤرة الحضرية الجاذبة ونسيجها	كيفية التضمين		
مراعاة زيادة استخدام وسائل النقل العام المرتبطة بالبؤرة مراعاة وجود مواقف السيارات ضمن البؤرة			
دمج العناصر الايكولوجية في الحياة الحضرية معالجات بيئية على اسطح الواجهات المحددة للبؤرة معالجات بيئية للفضاء	الفضاء الايكولوجي العام لتحسين بيئة الاماكن العامة		
محاور نصيبية وعمودية لتحديد مداخل الساحات شارع تجاري مميز يعمل كمنصة عرض لهياكل حضرية	الديناميكية الحضرية	كثافة الاستخدام الوظيفي	
زيادة عمومية الانشطة الحضرية من خلال وظائف مكانية مميزة أنشطة ترفيهية تبني الاحتفالات والانشطة الانسانية /مركز احتفالي	التسلسل الهرمي في الانشطة الحضرية		
امكانية الوصول والنفاذية والوضوحية التاكيد على محاور الحركة والمشاة والفصل بينهما	علاقة النسيج الحضري مع الفضاء		

9- الدراسة العملية

تم اختيار اثنين من المراكز التجارية في بغداد(مول المنصور-المنصور / مول بغداد-الحارثية) على اساس تقييم المفردات الثلاث(تركيب البنية الشكلية, التضمين في البؤر الحضرية وكفاءة الجذب الوظيفي فيها).

9-1 مول المنصور / حي المنصور

يعد مول المنصور من اولى المراكز التجارية في بغداد افتتح في 16 مايو، 2013 . اصبح نقطة جذب كبيرة للناس بسبب موقعه على شارع الرواد ولما يحتويه من فعاليات مختلفة ترفيهية وتجارية . يقع المول في منطقة المنصور بالتحديد شارع المنصور التجاري ما بين ساحة ابو جعفر المنصور وتقاطع الرواد تعتبر منطقة المنصور اهم المناطق التجارية في بغداد وبالاخص شارع المنصور الذي يعتبر شارع تجاري يضم مختلف الفعاليات التجارية والتسويقية والترفيهية للمجتمع .

الوصف العام للمشروع :مجمع تسوق تجاري يقع في العاصمة العراقية بغداد في حي المنصور ويُعد من أكبر مجمعات التسوق في مدينة بغداد. يتكون من 4 أربعة طوابق على مساحة 32,000 ألف متر مربع ويحتوي على أكثر من 170 محال تجاري، وعدة علامات تجارية؛ ومحلات ألبسة، ومحلات إلكترونيات ومطاعم. قاعة العاب للاطفال، صالة عرض سينما، محلات عطور عالمية، محلات بيع الحاسبات والهواتف النقالة، محلات لبيع المواد الغذائية، محلات الاثاث المنزلي والمكتبي والكثير الكثير... اما البيئة الخارجية فتتضمن فضاء عام للمشاة تقام فيه النشاطات الاجتماعية والترفيهية وايضا تحتوي على كافيهاات ومطاعم مطلة على الشارع العام .

9-2 مول بغداد / الحارثية

هو اضخم مركز تجاري في بغداد ومنتجع حيوي ذو مواصفات عالمية في قلب العاصمة بغداد , عند تقاطع شارع دمشق مع شارع الكندي بالقرب من معرض بغداد الدولي ومتنزه الزوراء في قلب العاصمة بغداد .ولقد بنى على أرض مساحتها 80000 مترمربع, بمساحة بناء 60000 مترمربع ويحتوي على مجمع تسوق (4 طوابق 36000مترمربع فندق ربحان روتانا (32 طابق) ومستشفى تديره شركة Duplin Health للخدمات الطبية وموقف سيارات Car Parks (10 طوابق يسع 1000 سيارة) . يقدم Baghdad Mall للمجتمع العراقي تجربة حقيقية لحياة مفعمة بمفاهيم الحداثة والتطور التي تركز على توفير أرقى المعايير العالمية في مجال خدمات التسوق والترفيه و الفنادق و الرعاية الصحية والإحساس بمتعة الحياة في مكان واحد . يهدف Baghdad Mall إلى أن يكون علامة فارقة في عالم يمزج بين متعة التسوق والترفيه ليكون بذلك معلماً حضارياً وتجارياً بإمتياز. يجتمع في المشروع المراكز والمرافق التالية في تصميم فريد وريادي ,فهو يحتوي على :

مركز التسوق Baghdad Mall

يتكون المركز من مدخل رئيسي يطل على شارع الكندي ومدخل ثانوي من جهة موقف السيارات , يحتوي على فضاءات خارجية تحيط بالمركز من جهتين تحتوي على مقاهي ومطاعم وساحة خارجية تستخدم للفعاليات الاجتماعية والترفيهية امام المدخل الرئيسي وتحتوي على نافورة ذات تصميم مبدع .

يشغل مركز التسوق أربعة طوابق على مساحة 36000 مترمربع ويحتوي على أكثر من 100 محل وهايبرماركت من ضمنها محال ألبسة، مجوهرات، الكترونياات ومطاعم , تتضمن الطوابق الاول والثاني على المحلات تجارية من ارقى المناشئ العالمية والمقاهي العالمية , والطابق الثالث مخصص للمطاعم ومنطقة مخصصة للاطفال , اما الطابق الاخير فهو يحتوي على دور السينما (قيد الانشاء).مبنى موقف السيارات يتكون من 10 طوابق تسع ل 1000 سيارة تقريبا . مصمم وفق معايير عالمية وبأحدث التقنيات التكنولوجية.

10- استمارة الاستبيان

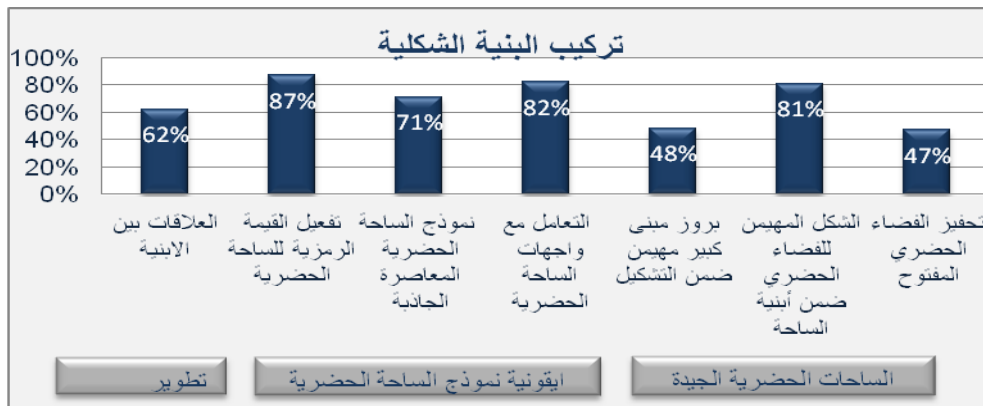
تم تصميم استمارة الاستبيان وتضمنت المفردات الآتية :

1. اسئلة تتعلق بالمفردة الاولى تركيب البنية الشكلية.
2. اسئلة تتعلق بالمفردة الثانية التضمين في البؤرة الحضرية .
3. اسئلة تتعلق بالمفردة الثالثة كفاءة الجذب الوظيفي.

11-نتائج الدراسة العملية :

11-1 النتائج المتعلقة بالمفردة الاولى (تركيب البنية الشكلية) :

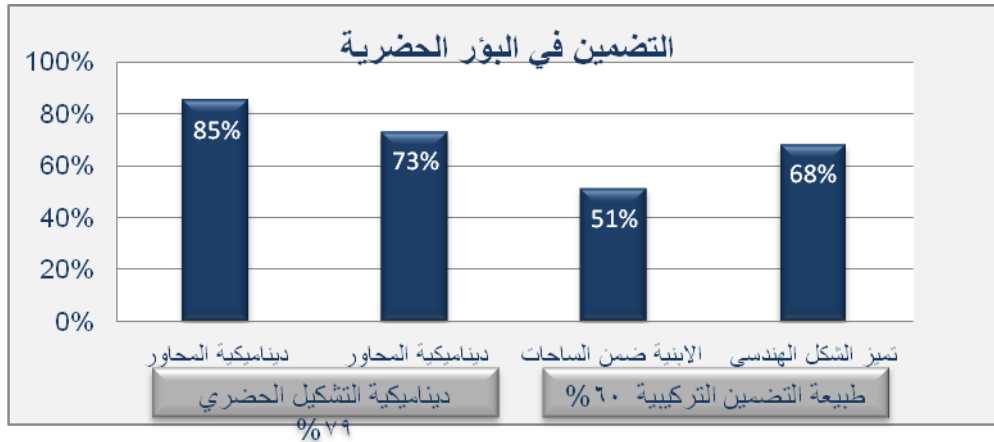
المتعلقة بالمفردة الاولى (تركيب البنية الشكلية) كانت بنسبة (66%) ويعتبر عامل الجذب الحضري (أيقونية نموذج الساحات الحضرية خليط (فكر ومجتمع) هي الأكثر تأثيرا في تحقيق تركيب البنية الشكلية للبؤرة الحضرية بنسبة (80%) حيث يجب ان يتم التعامل مع اسطح الواجهات التي تحيط بالساحة للحصول على صورة قوية للمكان من خلال اثراء الواجهات بالعناصر المعمارية المميزة التي تزيد من جذب المتلقي , وايضا التنوع في العلاقات بين الفضاءات والابنية التي تحيط بالساحة والدمج بين حركة الناس والفضاء الخارجي والمبنى التجاري والتأكيد على وضع ابنية ذات اهمية وقيمة رمزية لزيادة جاذبية الساحة والحصول على بؤرة حضرية معاصرة, وأن الخصائص التنظيمية للتكوينات المعمارية هي الاقل تأثيرا .



شكل (1-1) : يوضح المفردة الاولى ومؤشراتها : المصدر/الباحثة

2-11 النتائج المتعلقة بالمفردة الثانية (التضمين في البؤر الحضرية) :

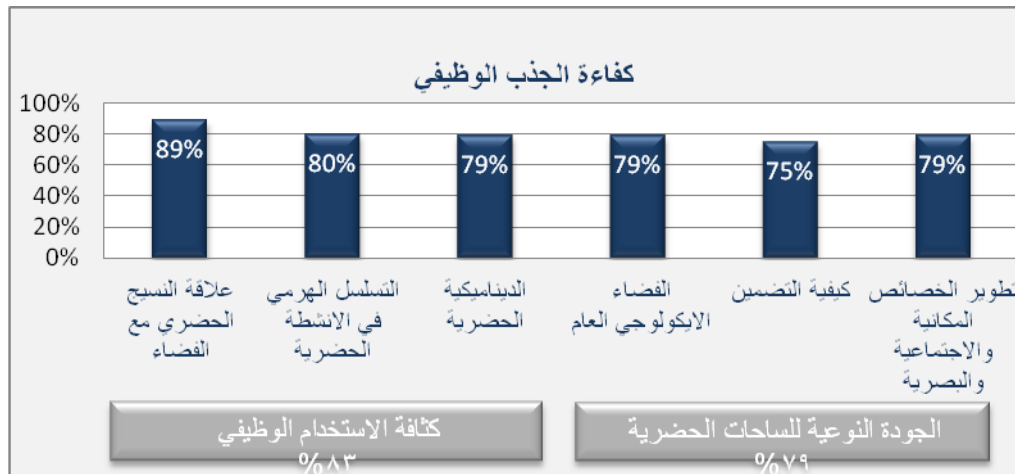
ان النتائج المتعلقة بالمفردة الثانية (التضمين في البؤر الحضرية) كانت بنسبة (69%) حيث كان عامل (ديناميكية التشكيل الحضري للبؤرة) حيث جاء بنسبة (79%) , اما عامل (طبيعة التضمين التركيبية) فكانت نسبته (60%) وبالتالي فإن (ديناميكية التشكيل الحضري للبؤرة) هي الاكثر تأثيرا في زيادة الجذب الحضري للبؤرة مما يدل على ضرورة تعدد المحاور الحركية والتأكيد على المحاور البصرية لادراك المتلقي للمبنى او البؤرة بصورة عامة من مسافة بعيدة والتأكيد ايضا على وضوحية هذه المحاور .



شكل (2-2): يوضح المفردة الثانية ومؤشراتها : المصدر / الباحثة

3-11 النتائج المتعلقة بالمفردة الثالثة (كفاءة الجذب الوظيفي) :

أن النتائج المتعلقة بالمفردة الثالثة (كفاءة الجذب الوظيفي) كانت بنسبة (80%) و ان عامل كثافة الاستخدام الوظيفي هي الاكثر تأثيرا في كفاءة الجذب الوظيفي حيث ان نسبته (83%) , لذا يجب التأكيد على ضرورة وجود محاور حركية وبصرية ذات وضوحية و نفاذية عالية من والى البؤرة , وايضا التاكيد على تنوع وشمولية الوظائف والفعاليات الاجتماعية والترفيهية والثقافية الى اخره.



شكل(3-3): يوضح المفردة الثالثة ومؤشراتها : المصدر / الباحثة

12-الاستنتاجات :

1-12 الاستنتاجات التي تخص الجانب النظري :

- تتحقق البؤرة الحضرية الجاذبة من خلال التأكيد على خلق شعور قوي بالمكان وتحسين نوعية الحياة في الساحة الحضرية وضرورة الاخذ بنظر الاعتبار اهمية الخصائص المكانية والصفات الفيزيائية للساحة وعلاقتها بأنشطة الناس حيث يجب ان تكون تلبي الاحتياجات الاجتماعية والمادية والبيئية وملائمتها مع حجم الفضاء .
- أن العلاقة بين الفضاء والشكل والوظيفة تحقق الحيوية والانسجام في الفضاء العام حيث ان العناصر المادية وتوفير المساحات المفتوحة والخضراء المناسبة وممرات الحركة تعتبر من المعايير الرئيسية التي ساهمت في ملائمة الساحة للسياق ملائمة مادية واجتماعية.
- التأكيد على التصميم الجيد للساحة و ابراز التفاصيل والعناصر المعمارية والفنية وان تكون الساحة مرتبطة مع الساحات الاخرى والتأكيد على مسارات المشاة وربطالساحة بالشوارع والابنية ويجب الاخذ بنظر الاعتبار صفات (النفاذية,الوضوحية, الرؤية ومرونة الاستخدام) .
- الاخذ بنظر الاعتبار عند تصميم الساحات العوامل المناخية المحلية , وجعل الساحة أكثر نفاذية إلى المحلات التجارية المجاورة، المقاهي، المباني والشوارع.
- تتحقق حيوية الساحة من خلال انفتاح الساحة وقربها من المساحات والانشطة الأخرى مما يجعلها مريحة للناس ليكونوا في صفوف المجتمع , وقد عزز ذلك أيضا ملائمة الساحة حيث يمكن للناس أن يكونوا جزءا من الفضاء العام.
- لا بد من وجود علاقة بين الخصائص المكانية والمادية للمدينة, وخصائصها الاجتماعية والوظيفية والبيئية , وينبغي أن يكون التفاعل بين الصفات موجود دائما في التصميم. و يجب الاخذ بنظر الاعتبار تحقيق التوازن بين الاحتواء والنفاذية، الوضوح، وإمكانية الوصول, التي تؤثر على كيفية استخدام الفضاء.
- لوحظ اهمية الاحتواء وهي من مبادئ التصميم المهمة وتحديد مداخل الساحات وطرق الوصول من وإلى الساحة .
- الديناميكية الحضرية في الساحات تتحقق من خلال الجدران المعمارية والمستمرة والمحيطة بالساحة والتي لها تأثير ديناميكي يعطي احساس بالحركة والاستمرارية.
- الحيز الحضري عبارة عن وعاء يحوي الحضارة الحضرية, ويمكن اعتبار الشارع التجاري المميز الحضري هو أهم جزء من الحضارة الحضرية, فهو لا يمثل فقط جوهر الحضارة الحضرية بل يشهد انتشارها أيضا.

12-2 الاستنتاجات التي تخص الجانب العملي :

- أهمية المحاور البصرية لادراك المبنى المهيمن ويجب ان تكون ذات وضوحية عالية وسهولة الوصول اليها.
- تتحقق الجودة النوعية في الساحات الحضرية من خلال مراعاة تطوير الخصائص المكانية والاجتماعية والبصرية , ومراعاة كيفية تضمين الوظائف والفعاليات ضمنها , وايضا مراعاة خلق فضاء ايكولوجي يعمل على تحسين البيئة العامة .
- لوحظ أهمية الشمولية بالفعاليات والوظائف ضمن الساحة الحضرية , وديمومة فعل التسوق بالاضافة الى وجود مبنى التسوق ضمن الفضاء.
- وجد أن زيادة استخدام وسائل النقل المرتبطة بالبؤرة , اضافة الى وجود مواقف للسيارات ضمن التشكيل الحضري للبؤرة, يزيد من كفاءة الجذب الوظيفي للبؤرة الحضرية.
- أهمية المعالجات البيئية للفضاء تتم من خلال التعامل مع اسطح الواجهات المحيطة به للحصول على فضاء ايكولوجي من اجل تحسين وزيادة الجودة النوعية للساحة.
- من الضروري وجود علاقة بين النسيج الحضري والبؤرة اضافة الى وجود محاور حركية سهلة الوصول اليها و ذات نفاذية ووضوحية عالية , مع ضرورة وجود محاور المشاة والمرور والفصل بينها.

13- التوصيات

بعد طرح الاستنتاجات الخاصة بالجانب النظري والجانب العملي سوف يتم التطرق الى التوصيات الخاصة بالبحث وكما يأتي :

- التأكيد على وجود الفضاءات ذات الجودة النوعية العالية لانها تؤثر على صحة الانسان ونوعية الحياة في الفضاء .
- التأكيد على العلاقة بين الفضاء والشكل والوظيفة لتحقيق الحيوية والانسجام في الفضاء .
- لابد من وجود الشواخص النموذجية "المهيمنة" لانها تعطي إحساسا قويا بالمكان .
- ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار مبادئ التصميم المهمة وهي الاحتواء والاحساس بالامن والامان من خلال تحديد مداخل الساحات وتوفير طرق الوصول من والى الساحة .
- ضرورة تحفيز الفضاء الحضري المفتوح و التاكيد على شكله الهندسي المنتظم .
- لابد من وجود مبنى مهيمن ذو تصميم يمتاز بالنصبية والضخامة ضمن تشكيل البؤرة.
- لابد من تنوع اشكال الساحات والدمج بين حركة المشاة والوظيفة التجارية للمبنى .



- التأكيد على تفعيل القيمة الرمزية للساحات لغرض تجسيد هوية المدينة .
- التأكيد على اهمية مراعاة تحقيق الايقاع والتجانس والتسلسل الهرمي في العلاقات بين الابنية.
- التأكيد على المحاور الحركية والبصرية لزيادة ديناميكية التشكيل الحضري في البؤرة .
- يجب مراعاة خلق فضاء حضري ايكولوجي يعمل على تحسين البيئة العامة .
- ضرورة تنوع الانشطة الحضرية في البؤرة لزيادة كثافة الاستخدام الوظيفي فيها .
- التأكيد على العلاقة بين النسيج الحضري والبؤرة من خلال المحاور الحركية تمتاز بالنفاذية والوضوحية وسهولة الوصول اليها .
- التأكيد على محاور المشاة وشوارع السيارات والفصل بينها.

14-المصادر :

1-14 المصادر العربية

1. (المورد،74،ص474).

2. المعموري ، حمزة سلمان ، 1999 ، الطاقة التمفصلية لتشكيل الكتلة والفضاء ، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد.

3. الملائكة ، مها جميل ، 2003 ، فقدان تدرجية بنية المراكز القطاعية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد .

14-2 المصادر الاجنبية

1. Benjamin W. Stanley, URBAN OPEN SPACES IN HISTORICAL PERSPECTIVE: A TRANSDISCIPLINARY TYPOLOGY AND ANALYSIS¹, 2012. by Bellwether Publishing, Ltd.

2. Carmona M. Contemporary public space: critique and classification, Part one: critique .Journal of Urban Design 2010.

3. Donald E. Simpson , Civic Center and Cultural Center: The Grouping of Public Buildings in Pittsburgh, Cleveland, and Detroit and the Emergence of the City Monumental in the Modern Metropolis,2013. UNIVERSITY OF PITTSBURGH Kenneth P. Dietrich School of Arts and Sciences

4. Elahe Karimnia, In Search of Sociable Squares From a Human and Placemaking Perspective ,2012. Stockholm 2012 KTH, Royal Institute of Technology Department of Urban Planning and Environment Division of Urban and Regional Studies.

5. Gehl, Jan Life between Buildings- Using Public Space. (1996).



-
6. Katrina L. Johnston ,Urban Open Space in Historical Perspective, 2012
 7. Khalilah Zakariya , Spatial Characteristics of Urban Square and Sociability: A review of the City Square, Melbourne ,2014.
 8. Madanipour, Public and Private Spaces of the City, 2003.
 9. Moore, J. D., 1996, Architecture and Power in the Ancient Andes: The Archaeology of
 10. Oldenburg, Ray , The Great Good Place – Cafés, Coffee shops, Bookstores, Bars, Hair salons, and Other Hangouts at the Heart of a Community. Cambridge: Da Capo Press. 1966
 11. Rob Krier , Urban Space,1979.
 12. ROBERT JOSEPH TORRANCE, COMMUNITY CENTRES AND THEIR SUPPORT A Study of British Columbia,1949
 13. Shiyu Wei, LET'S MEET AT THE CIVIC CENTER , B.A. in Mathematics, Harvard College,2015
 14. Wahyuni Zahrah , Community Perception on Public Open Space and Quality of Life in Medan, Indonesia, ,2014
 15. Whyte, W.H. (). City: rediscovering the centre. New York: Doubleday,1988.
 16. Zucker, P., 1959, Town and Square: From the Agora to the Village Green. New York, NY: